Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويتابع قوله:

"المحبة لا تعطي إلا نفسها. ولا تأخذ إلاّ من نفسها.
المحبة لا تملك شيئاً. ولا تريد أن يملكها أحد
لأنّ المحبة مكتفية بالمحبة.

***

أما أنت إذا أحببت فلا تقل: إنّ اللّه في قلبي "بل قل بالأحرى: "أنا في قلب اللّه (٥)

وهكذا فإن دوستيفسكي وجبران خليل جبران، وميخائيل نعيمه يؤمنون بالمحبة اللامحدودة، وبذوبان الذات في الآخرين، لأنّ محبة الآخرين تعني محبة الذات، التي هي جزء لا يتجزأ من الآخرين، ومن يحبّ نفسه على حساب الآخرين يحكم على محبته بالموت. ويطالب هؤلاء الأدباء بالعطاء الدائم للجميع كما تعطي الشمس نورها للجميع.

٤-مفهوم المحبة في تعاليم الأب زوسيما:

عبّر الأب زوسيما عن مفهومه للمحبة كما أسلفنا في أحاديثه التي سجلها الكسي كارامازوف أحد أبطال الرواية، كما عبّر عن مفهومه للمحبة في مواعظه للناس. فلقد زارته سيدةٍ إقطاعية، وبكت بكاء هادئاً وهي امرأة من الطبقة العليا وحساسة جداً، وصادقة.

وقد زارته لأنّه شفى ابنتها ليزا، فلدى الأب زوسيما قدرة على شفاء المرض، ومعرفة أغوار النفس. كما أنّ السبب الثاني لزيارتها هو عدم إيمانها، أو على الأقل أنّها تشكك في الحياة الأبدية، وأنّ فكرة الحياة الآخرة تؤلمها إلى حد العذاب واليأس والرعب.

ويجيبها الأب زوسيما: أن الإنسان يستطيع الوصول إلى اليقين بوجود الحياة الثانية، وذلك عن طريق معاناة الحبّ الحقيقي، وينصحها بمحبة الآخرين حباً فعالاً بلا كلل، فكلما ازدادت حباً ازدادت اقتناعاً بوجود اللّه، وازدادت اقتناعاً بخلود الروح. ويتابع قوله: "متى وصلت إلى نسيان نفسك في حبّ الآخرين نسياناً تاماً، أصبح يقينك كاملاً، فلا يساور نفسك بعد ذلك أيّ شك، تلك حقيقة مجربة مؤكدة" (٧) .

وتؤمن السيدة الاقطاعية بقوة الحبّ، وأنها مستعدة للعمل ممرضةً، تضمّد